

## سوريون يستلهمون الواقع وتقلباته في أقاصيصهم

دمشق - يعتبر فن القصة القصيرة من أصعب الأنماط الأدبية نظراً إلى قيامه على التكثيف والاقتضاب والإيجاز، وهو وإن كان من أنماط السرد فإنه قريب في روحه كذلك من الشعر في ما يتعلق بالتكثيف وفتح آفاق للخيال والسكوت أكثر من الإفصاح.

وإن تراجع فن القصة في السنوات الأخيرة لحساب الرواية، فإنه يشهد عودة تدريجية إلى صدارة المشهد الأدبي العربي، حيث تقوده أقلام جديدة بانفاس جديدة فاتحة مجالاته أمام تصورات مختلفة وحكايات لا تتوقف عن التوالد.

وفي سوريا ساهمت سنوات الحرب بكل مأسيتها ودمارها في تحفيز كتاب القصص على التقاط الواقع وحكيه في نصوص متنوعة الأساليب، وهو ما نراه جلياً في اللقاء الأدبي الذي أقامه المركز الثقافي العربي.

أربعة من القاصين المعاصرين أصحاب الحضور في هذا الجنس الأدبي حضروا مع نتائجهم في اللقاء الأدبي الذي أقامه المركز الثقافي العربي في الميدان حيث تميزت قصصهم بمحاكاتها للواقع وهموم الناس ولغتها الشعرية وميلها إلى الحدائق.

القاص منصور الحاتم قرأ قصة بعنوان "موت بالمجان"، وهي تحكي وجع الناس من جائحة كورونا وخاصة كبار السن الذين عانوا شدة المرض، فاستحضر القاص شخصية الأم التي تدور في رأسها الذكريات إلى جانب

أربعة كتاب قصة سوريين تميزت نصوصهم بمحاكاتها للواقع وهموم الناس ولغتها الشعرية وميلها إلى الحدائق

وشاركت القاصة والشاعرة فانت ديركي بقصائد تحكي هموم الناس وتداعيات الحرب بعنوان "سنوات بائعة الخبز"، إضافة إلى مقطع من قصة تروي فيها حكاية طفل في الخامسة عشرة من عمره ارتكب جريمة وسجن في سجن الأحداث طالباً من محاميته إيصال رسالة يحكي فيها الأمل.

القاص رياض طبرية القى قصة مشبعة باللغة الشعرية حملت عنوان "الشرفة"، حاكى من خلالها الواقع الاجتماعي ومعاناة الناس من وباء كورونا ومن تداعيات الحرب الإرهابية والحصار الاقتصادي وما سببته من ظروف معيشية صعبة.

## التراث غير المادي في البحرين عنصر أصالة

2003، وإعطاء الباحثين والمختصين في هذا المجال الفرصة للمشاركة في جهود صون التراث الثقافي غير المادي وفقاً للالتزامات الدولية.

ويُعرف التراث الثقافي غير المادي للأمم والجماعات البشرية بأنه مجموعة الطقوس والممارسات التي تتبناها الأمم والجماعات في التعبير عن نفسها، والتي تتخذ مع تقدمها طابعاً مميزاً لدى الشعوب المنتمية إلى ثقافة معينة. كما تتشكل لدى أفراد هذه الشعوب عبر التاريخ هوية ثقافية عميقة التجذر يمكن للمختصين بالشأن الثقافي تتبعها من خلال ملاحظة طرق معيشتهم وممارساتهم الاحتفالية التقليدية ووسائل التعبير الشفهي المستخدمة لديهم إلى جانب اعتبارات ثقافية أخرى.

المنتدى الثقافي غير المادي  
INTANGIBLE CULTURAL HERITAGE  
FORUM 2020  
ملتقى 2020  
سبتمبر 21-23

الملتقى يتناول أربعة عناصر تراثية غير مادية وهي: الغرض، النسيج، الأزياء البحرينية والخط العربي

وبالنظر إلى أهمية التراث الثقافي غير المادي بوصفه عاملاً رافداً للتنوع الثقافي، اعتمد المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو عام 2003 أول وثيقة دولية تضع إطاراً قانونياً وإدارياً ومالياً لصون هذا التراث واحترامه إلى جانب التوعية بأهميته في تحقيق التقارب والتبادل بين المجتمعات البشرية.



الغرض تراث ثقافي خليجي

الصالمة - يواصل الملتقى الوطني الثاني للتراث الثقافي غير المادي استقبال طلبات التسجيل، حيث تنظم

الملتقى هيئة البحرين للثقافة والآثار عن بعد التزاماً بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا (كوفيد - 19)، وسيعقد الملتقى عبر لقاءين مباشرين من خلال منصة "زوم" يومي 22 و23 سبتمبر 2020، إلى جانب بث برنامجين على شاشة تلفزيون البحرين وقناة هيئة الثقافة على يوتيوب يومي 21 و22 سبتمبر.

ويكمن للمهتمين التسجيل في الملتقى عبر موقع هيئة الثقافة الإلكتروني.

ويأتي الملتقى ضمن رؤية هيئة البحرين للثقافة والآثار لإثراء جهود البحث العلمي على المستوى الوطني والإقليمي في مجال التراث الثقافي غير المادي، وسعيها منها إلى الترويج لعناصر تراثية بحرينية غير مادية تمهيداً لإدراجها على القائمة التمثيلية لمنظمة اليونسكو، إذ سيتناول الملتقى في نسخته الثانية أربعة عناصر تراثية غير مادية وهي: الغرض، النسيج، الأزياء البحرينية والخط العربي.

كما سيتطرق الملتقى إلى عدد من المواضيع من بينها أهمية صون وحماية التراث الثقافي غير المادي، وسبل إثراء حركة البحث العلمي وتعزيز التفاعل مع الجمهور في ما يتعلق بالتراث الثقافي بشكل عام.

ومن بين أبرز أهداف الملتقى الوطني الثاني رفع الوعي المجتمعي حول أهمية عناصر التراث الثقافي غير المادي وكيف هو وضعها الحالي، وحصر وحفظ وصون عناصر التراث الثقافي غير المادي بما يؤكد على التزامات البحرين تجاه اتفاقية عام

## المرأة لا تخوض حرباً مع الرجل لإثبات وجودها الروائية اليمينية شذا الخطيب: الكاتب صوت الشعب



المشهد الثقافي في العالم العربي متأرجح

وتضيف أن "الرواية تتبع قصة فتاتين يمينيتين إحداهما نشأت في السعودية والأخرى في اليمن، تلتقيان في جامعة واحدة وفي سكن واحد، تصادفان العديد من المواقف وكيف أن أرقى من فكرة وطء الرجل للمرأة، فكلام حياتها الجديدة على ضوء تفكيرها الخاص ومعالجتها

للمور بحسب ما تراه مناسباً وما يعكس على تربيتها وأخلاقها وبعدها الفكري. وقد استندت على العديد من المواقف الاجتماعية أثناء دراستي في الأردن واعتمدت أيضاً على الخيال في كتابة الرواية".

احتفلت الروائية مؤخرًا بمصدر روايتها "انثى العابد - الرقص سيرة الحياة"، الصادرة عن دار العربية للعلوم ناشرون في لبنان، وبخصوص ذلك تقول "كنت أتمنى النشر في لبنان لأهميته في مجال الطباعة والنشر والتوزيع، والكاتب من خلاله يحقق شهرة أكبر ويتقدم خطوات أفضل. فالرواية تتحدث عن الرقص وفلسفته وأنواعه من خلال قصة عشق ما بين راقصة ومتصوف، الرقص هو سيرة حياة، فحياتنا كل شيء فيها رقص، الطبيعة والهواء، حتى في العبادة الطقوس قديماً كانت عبارة عن حركات راقصة التقرب إلى الإله لجلب الرزق أو نزول المطر مثلاً".

وتضيف الخطيب "تطور الرقص عبر الزمن وأصبح له مفهومه وقوانينه ونقائبه وراقصوه وفرق استعراضية وأغان خاصة الكل يتفاعل معها في البيت وفي الأفراح وفي العديد من المناسبات، حتى اللاعب أثناء تسجيله لهدف يرقص. كل منا يرقص رقصته الخاصة التي يعبر بها عن فرحته، حتى الدجاجة إذا نذحت تنفض رقصاً. أيضاً الرقص تعبير عن الحزن والوجع، في النهاية هو تفتيح عن أية حالة نفسية يعيشها الراقص".

وعن تناول كتاباتها لقضية الجنس كقضية مسكوت عنها في المجتمعات العربية تقول الروائية "في رواية 'انثى العابد' وقصة 'ابنة الريح' وبيت

الوله' بسبب ذلك، كما كتبت الكثير من الخواطر والقصص القصيرة". وتضيف عن التاريخ اليمني "لم أتناول التاريخ اليمني في كتاباتي لأنني لم أقرأ كثيراً حوله، ولم أدرسه بسبب عيشي خارج اليمن، ولكن علي تخصيص وقت للاطلاع عليه بكل تفاصيله".

وتضيف الكاتبة عن القضايا المحورية التي لطالما اشتغلت عليها في كتاباتها قائلة "الرواية ليست مجرد حكاية، هي فكرة فلسفية لا بد من الاستغفال عليها بما يتوافق مع فكرة القصة، وحاولت من خلال روايتي 'أوراق رابعة' تصوير المجتمع اليمني بما فيه من طبقات اجتماعية مختلفة ووصفه بتفاصيله المتناقضة ما بين المحافظة والتقدم، ما بين الحق والظلم، الحب والكره، الغنى والفقر".

تتابع الخطيب "على الرغم من إقامتي خارج اليمن إلا أنني ما زلت أقرأ روايات لكاتب يمينيين كالروائي حبيب سروري ونادية كوكباني ووليد دماج والغربي عمران، وأقرأ الكثير من القصائد للعديد من الشعراء اليمنيين الذين ينشرون أعمالهم في وسائل التواصل الاجتماعي".

الكتابة قدر تقول شذا الخطيب إن "المشهد الثقافي في العالم العربي متأرجح، ولكنه يحايل الصمود بوجود مثقفين ذوي مكانة ولهم نشاط فعال، وكذلك من قبل الوزارات بالاهتمام بالنشاطات الثقافية المختلفة كملتقى الرواية الذي شاركت فيه العام الماضي، وملتقى الشعر الذي حضرته بداية العام، ومعرض القاهرة للكتاب الذي تنوعت فيه جميع الفعاليات الثقافية، لقد كان عرساً ثقافياً بامتياز

من كتب وندوات وشعر ورواية ومختلف أنواع الكتب ومسرح وسينما وفنون إبداعية رسماً وموسيقى وفرقا غنائية استعراضية".

حول روايتها "الزنبقة السوداء" التي تناولتها طالبات على أنها رواية يمينية -أردنية، تشكر الكاتبة بداية طالبات كلية الآداب جامعة إب لأنهن تناولن الرواية كبحث أدبي قدمته نهاية فصلهن الدراسي، من حيث القضايا التي تناولتها الرواية وهي قضايا اجتماعية تخص المرأة اليمنية سواء كانت المقيمة في اليمن أو المغتربة.

في السنوات الأخيرة اشتهر الكثير من الروائيين اليمنيين عربياً وعالمياً من خلال عدد من الترجمات، وصار بالإمكان الحديث عن رواية يمينية لها خصائصها وتاريخها ومميزاتها، لكن يبقى من الملاحظ قلة الأسماء النسائية التي تكتب الرواية. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الروائية اليمينية شذا الخطيب حول كتابة الرواية والمرأة وقضايا ثقافية أخرى.

عمران الحمادي

شذا - شذا الخطيب كاتبة وروائية يمينية من مواليد عدن، لكنها انتقلت لتقيم في الأردن، حيث تخرجت من جامعة البنات الأردنية التي تعرف حالياً باسم جامعة البتراء عام 1998، وخلال عشرة أعوام عملت في تخصصها الأكاديمي قبل أن تقرر في عام 2009 التفرغ للكتابة. ساعد الخطيب تخصصها المهني على فهم سلوك الآخرين ونفسياتهم ودراساتها بطريقة مكنتها من استيعاب كل أنماط المجتمع وكتابتها بطريقة مختلفة، حيث صورت في كتاباتها تجارب إنسانية عديدة منها الواقعية ومنها الخيالية، كما نجد في رواياتها "بيت البنفسج" و"أوراق رابعة" و"الزنبقة السوداء".

الكاتب صوت للشعب

في حوار خاص مع "العرب" عن تجربتها في السرد وبعض القضايا المتعلقة بالكتابة السردية، كإشكالية المرأة والكتابة حولها، تقول "أحب فكرة الانتصار، أنا أكتب عن النفس الإنسانية أياً كانت بحاسنها وعيوبها، نحن لسنا في حرب مع الرجل لأقول إنني انتصرت للمرأة، المرأة والرجل كلاهما يكملان بعضهما البعض في هذه الحياة، يظلم الرجل المرأة كثيراً ولكن المرأة تستطيع أن تحافظ على كيانها وتتصبر لأن الله تعالى وهبها القوة، يكفي ألم الولادة الذي يعتبر من أشد الأوجاع بعد الحرق حياً".

وتتسدد على أن ضعف المرأة هي من تصنع بنفسها وهي من أرادت أن تكون كذلك، وأنا كما أنصفت المرأة أنصفت الرجل.

وتقول "إن المرأة في اليمن هي من يجب أن تنتصر لنفسها بنفسها، فالمرأة اليمنية هي ملكة في الأصل، قوية الشخصية وقادرة على النجاح، ولكن هيمنة الرجل في السنوات الأخيرة قوّضت ذلك، وعلى الرغم من ذلك بدأت تستعيد حقها بكل قوة خلال الفترة الأخيرة".

تؤكد الروائية على أنه لا خيار لدى الكاتبة سوى الاستمرارية في الكتابة باعتبارها هبة من الله، ويجب على الكاتب أن يعملوا على تطويرها. وتضيف "الكتابة بالنسبة إلي قدر كتب لي وساسير عليه حتى النهاية بثقة تامة".

وفي السياق ذاته تؤكد على ضرورة الإطلاع على قضايا هامة كالسياسة باعتبارها حدثاً هاماً يتجلى عند الكاتب بصور شتى قائلة "لقد تابعت عن كثب ما يدور في الوطن العربي من أحداث سياسية وقد انعكست تلك المتابعة جلياً في روايتي المعنونة بـسنوات الوله"، والتي تحدثت عن حقبة سياسية اجتماعية من 1986 إلى 2015، وصدت فيها الأحداث التي جرت وانعكست على المواطن العربي من مختلف النواحي".

الجوائز خدمت الأدب تسويقياً أكثر مما خدمته فكراً، والدليل أن هناك روايات ممتازة لم تفز بأي جائزة

عن الصراع الدائر في اليمن تقول الخطيب إن "الكاتب يقف موقف الحياد، لا يسجل موقفاً غير صوت الشعب المغلوب، هو صوت الشعب الذي يعبر عن أهاته وحزنه ووجعه ويحاول المحافظة على صورة الجمال في أنفاس الناس رغم الحرب والدمار. وكتبت روايتي سنوات